يقص ثم كل طايفة على ما يليق برتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك شأو الكامل
بالتشهي وفيه تنبيه على ان كل المراد لا يحصل الا في الجنة خالدين حال من احد
ضمايرهم كان على ربك وعدا مسئولا الضمير في كان لما يشاؤن والوعد الموعود
اي كان ذلك موعودا حقيقا بان يسال ويطلب او مسئولا سأله الناس في دعايهم
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او الملايكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم وما في على من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه
الالجا الى الانجاز فان تعلق الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانجاز
ويوم يحشرهم للجزا وقرى بكسر الشين وقرا ابن كثير ويعقوب وحفص بالياء
وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه واستعمال ما اما لان وضعه
اعم ولذلك يطلق لكل شبح يرى ولا يعرف او لانه اريد به الوصف كانه قيل
ومعبوديهم او لتغليب الاصنام تحقيرا او اعتبارا لغلبة عبادها او يخص
الملايكة وعزيرا والمسيح بقرينة السوال والجواب او الاصنام ينطقها الله او تكلم
بلسان الحال كما قيل في كلام الايدي والارجل فيقول اي للمعبودين وهو على تلوين
الخطاب وقرا ابن عامر بالنون أانتم اضللتم عبادي هولاء ام هم ضلوا
السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع
وتبكيت للعبدة واصله أاضللتم ام ضلوا فغير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود
بالسوال وهو المتولي للفعل دونه لانه لا شبهة فيه والا لما توجه العتاب وحذف
صلة الضل للمبالغة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملايكة وانبيا معصومون
او جمادات لا تقدر على شي او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق
بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ
من دونك من اوليا للعصمة او عدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان
يتولى احدا دونك وقرى نتخذ على البنا للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني من اوليا ومن للتبعيض وعلى الاول مزيدة
لتاكيد النفي ولكن متعتهم واباءهم بانواع النعم فاستغرقوا في الشهوات
حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لالايك والتدبر في اياتك وهو نسبة
للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه وهو عين
ما ذهبنا اليه فلا تنتهض حجة علينا للمعتزلة وكانوا في قضايك قوما بورا
هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الجمع والواحد او جمع باير كعايذ
وعوذ فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول

والمعنى

والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم الهة او هولاء اضلونا والبا بمعنى في او مع المجرور بدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا فما يستطيعون اي المعبودون وقرا حفص بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا هي النار والشرط وان عم كل من كفر او فسق لكنه في اقتضا الجزا مقيد بعدم المزاحم وفاقا وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجماعا وبالعفو عندنا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق الا رسلا انهم فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيها بالضمير وهو جواب لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقرى يمشون اي تمشيهم حوايجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقرا بالاغنيا والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذايهم لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه بعد نقضه وفيه دليل على القضا والقدر اتصبرون علة للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر ونظيره قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا او حث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يبتلي به وغيره وقال الذين لا يرجون لا يامّلون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث او لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة واصل اللقا الوصول الى الشي ومنه الروية فانها وصول الى المرئي والمراد به الوصول الى جزايه ويمكن ان يراد به الروية على الاول لولا هلا انزل علينا الملايكة فيخبرنا بصدق محمد عليه السلام وقيل فيكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم اي في شانها حتى ارادوا لها ما يتفق للافراد من الانبيا الذين هم اكمل خلق الله في اكمل اوقاتهم وما هو اعظم من ذلك وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة واعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية واللام جواب قسم محذوف وفي الاستيناف بالجملة حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم وعتوهم كقوله وجارة جساس ابانا بنابها كليبا غلت ناب كليب بواءها يوم يرون الملايكة ملايكة الموت او العذاب ويوم نصب باذكر او بما دل عليه لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه بمعنى يمنعون البشرى او يعدمونها ويومئذ تكرير او خبر وللمجرمين تبيين او ظرف لما يتعلق به اللام او لبشرى ان قدرت منونة غير مبنية مع لا فانها لا تعمل اما عام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من

Copyright © King Saud University